لغة الجرائد

(تابع لما قبل)

وهنا نستأذن المطالع في ايراد شيءٍ من معاني اولئك الكتّاب نعتبرها في انفسها مع قطع النظر عن اللفظ الذي تؤدّى بهِ بل نختارها مما استقام لفظهُ ووضح معناهُ ليعلم ماتلك «الحقائق المعنوية» التي يشتغلون بتقريرها عن الاهتمام بتصحيح لغتهم ... وهذا ولا جرم بابٌ واسع ولكناسنقتصر منهُ على الحقائق العلمية التي هي موضع تبجح اولئك القائلين وان لم تكن من غرضنا في هذه المقالة والحديث شجون

فمن تلك «الحقائق» قول بعضهم وقد سئل عن كيفية تكوُّن الاجرام التابعة للشمس فجآء في جملة جوابهِ ما نصُّهُ . « ان الكُتَل التي استحال اليها السديم دارت حول كتلةٍ كبيرة مركزية أو اصبح السديم بجملتهِ كتلةً واحدة تدور حول محورها وتشعّ حرارتها فبرد اولاً سطح السديم فتحول الى قشرة جامدة تكسرت وانفصلت عنهُ ثم تكونت قشورٌ اخرى في ازمنة مختلفة على كيفياتٍ يطول شرحها (!...) فأدّى ذلك الى تكوُّن السيارات والاقمار وظلت تدور كلها حول كتلةٍ مركزية هي الشمس » (زه...)

قلنا هذا لعمر الحق هو الخلط بعينهِ واول ما فيهِ خلط مذهبين مختلفين هما مذهب فاي وهو المفهوم من قولهِ « ان الكتل التي استحال اليها السديم دارت حول كتلةٍ كبيرة » والثاني مذهب لابلاس وهو قولهُ

بعد ذلك « او اصبح السديم بجملتهِ كتلةً واحدة تدور حول محورها » ثم جمع المذهبين جميعاً تحت التفصيل الذي ذكرهُ بعد ذلك وهو انما يصحّ بالقياس الى مذهب لابلاس دون مذهب فاي لان الاجرام التابعة للشمس على مذهبهِ وُجِدت من اول تكوّنها منفصلةً عن الشمس كما هو ظاهر من مفاد عبارتهِ الاولى (١)

ثم ذكر في التفصيل المشار اليهِ ان سطح السديم تحوّل الى قشرةٍ جامدة وان تلك القشرة تكسرت وانفصلت عنهُ فصارت كِسَرها سياراتٍ واقماراً . وليُنظَر كيف تحوّل سطح السديم الى قشرةٍ جامدة وهو ما لا يُعقَل بوجه ثم كيف انفصلت تلك القشرة بعد تكسُّرها وايّ قوةٍ أطارت كِسَرها في نواحي الفضاء ثم ما الذي جمعها من هناك وصيّرها جرماً واحداً وكيف صار ذلك الجرم الى الشكل الكروي وما الذي جعلهُ يدور حول الكتلة المركزية ولماذا كان دوران تلك الاجرام كلها في وجهةٍ واحدة من الغرب الى الشرق حول خط استوآء تلك الكتلة ومن اين خُلق لكلّ منها جوٌّ يحيط بهِ ومآء يجتمع عليهِ بحاراً وينتشر حولهُ بخاراً وسحاباً . لا جرم ان كل ذلك من « الحقائق العلمية » التي لم تخطر على قلب لابلاس ولو تجلت لفطنة فاي لما اضطُرّ الى احراق دماغهِ في استنباط مذهب آخر يصحح بهِ القول في كيفية خلق العوالم ...

ثم قال « ويُستنتج مما تقدم ان الشمس ستبرد يوماً وتصير ارضاً مثل

(١) راجع الكلام على خلاصة هذين المذهبين في مجلد السنة الرابعة صفحة ١٦١ و١٩٣ وما يليهما

ارضنا وكذلك سائر الشموس بل السُدُم والقنوان (كذا) فانها ستتحول الى اجرام باردة ولكن برودها كلها في وقت واحد بعيد الامكان اذ لا بد من حلول الحرارة في بعضها » اه . وهو كلام من يعمد الى التمويه على عقول القرآء بكثرة التخليط والتلبيس وانما الصحيح من ذلك كلهِ ان شمسنا وسائر الشموس الحاليّة ستتحول الى اجرام باردة وهذا ما لا ردّ عليهِ واما السُدُم فلا تتحول الى اجرام باردة الا بعد ان تتحول الى شموس فتدخل في حكم اخواتها واما انتقالها من حال السديمية الى حال الجمود فمن المحال الا اذا كان ذلك على رأيهِ المتقدم من ان ظاهر السديم يتحول الى قشرة جامدة . . . واغرب من هذا عطفهُ القنوان على السُدُم في ذلك الحكم وظاهرهُ انهُ يظن القنوان نوعاً من الاجرام السماوية غير ما ذكر وانما المراد بالقنوان الشموس عينها الا انها شموسٌ مجتمعة تؤلف جماعةً واحدة سميت بذلك تشبيهاً لها بقنوان النخل اي عناقيدهِ . وهي اما ان تتميز بالنظر المجرد كنجوم الثريّا واما ان تُرَى شبيهةً بالسديم ولا تتميز الا بالآلات البصرية ومن هذه قِنْوٌ في ذات الكرسي وآخر في برشاوش واثنان في الجاثي وغير ذلك مما لا نطيل باستقصآء الكلام فيهِ

وبقي قولهُ آخراً « اذ لا بدّ من حلول الحرارة في بعضها » وهو من غريب الكلام الذي لم نفهمهُ ولا يخرج عن مثل ما تقدم . وجلآء هذا الموضع على ما ذكروا فيهِ ان الاجرام بعد ان تطفأ ويذهب نورها قد يتفق لها ان تعود سديماً بان يصدمها جرمٌ من الاجرام الحية او الميتة فتشتعل على نحو ما شُوهِد منذ اربع سنوات في صورة برشاوش ثم يكون

منها ما يكون من سائر السُدُم الى ان تعود اجراماً تدور في الفضآء كغيرها من النجوم

وقال في موضع آخر في مثل هذا البحث « ان الشمس ستبرد في زمنٍ لا يعلمهُ الاّ الله فتنقضي الحياة عن هذه السيارات ولكنها ربما ظهرت في نظام آخر لا يزال سديمهُ الى الآن حامياً بعد ذلك » وهذا الكلام ضربٌ من المعمّيات ولكنهُ عندنا خيرٌ من الكلام الذي سبقهُ اذ لا تبعة فيهِ على الافهام ...

وجآء في كلام آخر ما نصهُ « شُوهِد المريخ بالتلسكوب ورؤيت الحلقة المحيطة بهِ كالنطاق والسُفَع المنتشرة عليها » وهو من مضحك الكلام لان المرّيخ لم تكن حولهُ حلقةٌ قطّ والظاهر انهُ رأى فيما ترجمهُ اسم زُحَل فعرّبهُ بالمريخ الاّ ان زُحَل مطوّق بثلاث حلقات لا بحلقة واحدة . وزاد في الطين بلّةً ما ذكرهُ بعد ذلك من حديث السُفَع المنتشرة عليها اي على تلك الحلقة وهو ليس بأقلّ غرابةً مما سبقهُ اذ لا سُفع هناك ولعلّ عبارة الاصل تشير الى الظلال التي تتخلل الحلقات المذكورة اوالمناطق التي تُرى على سطح زُحَل فترجمها بالسُفَع (ستأتي البقية)

حديقة السوسن

(تابع لما قبل)

ولقد ورد على لسان حكيم ملوك اسرائيل ما نصهُ « رجلاً صالحاً بين الف رجلٍ وجدتُ اما امرأةً صالحة بين جميعهنّ فلم اجد »[1] فيا لها

(١) سفر الجامعة (٧ : ٢٩)